Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والغريب أن الدكتور إبراهيم سلامة أراد أن يمعن فى الاستدلال على عروبة هذا المصطلح ، وامتداد جذوره إلى زمن أقدم من زمن الجاحظ ، فذكر أن الجاحظ نقل عن الأصمعى (ت ٢١١ هـ) أن البليغ من « طبَّق المَفصل وأغناك عن المفسِّر » ، والعرب تصف الكلام الموجز الذى أصاب المعنى بأنه « يفُل المحَزَّ ويصيب المفصل »[١٩٢] ؛ وهذا ملمح رابع للاضطراب عنده ، فالاختلاف واضح بين معنى كلام الجاحظ والعبارتين الأخيرتين ، فكلام الجاحظ يعنى تماسك أجزاء الكلام وانسياب ألفاظه على اللسان ، كأنما قد أفرغ إفراغا واحدا – على حد قوله – وسبك سبكا واحدا فهو يجرى على اللسان كما يجرى الدهان[١٩٣] ، على حين أن العبارتين الأخيرتين تعنيان إصابة الحقيقة ، وإحكام الدلالة على المعنى المراد .

وجدير بالذكر أن الدكتور مندور يخالف الدكتور سلامة فى هذه النقطة ، فهو يرى أن العرب قد أخذوا الطباق عن أرسطو مثل الاستعارة ، مستندا فى ذلك إلى ما قاله أرسطو فى تحليل الجمل حيث يقول :

« أجزاء الجمل إما تتكون من التقسيم أو من المطابقة – فهناك تقسيم فى مثل قولنا لم أدهشنى أولئك الذين قرروا هذه المجتمعات الرسمية ، وأولئك الذين أنشأوا هذه الألعاب الرياضية .. الخ » وهناك مطابقة عندما نضع الضد فى مقابلة ضده ، أو عندما نجمع بين الضدين فى جملة واحدة مثل « لقد نفعوا هؤلاء وأولئك ، من بقى ومن تبعهم ، وأعطوا هؤلاء من الممتلكات أكثر مما كان لديهم ، وتركوا لأولئك فى بلادهم ما يكفيهم » . « فبقى » و « تبع » و « ممتلكات أكثر » و « ممتلكات كافية » أضداد أو عندما تقول : كثيرا ما يخطىء الحكماء ويصيب الحمقى » .

إن المقارنة بين هذا النص لأرسطو ، ونص ابن المعتز المشار إليه سابقا نكشف – كما يرجع الدكتور مندور – عن أن ابن المعتز كان يعرف تحليل أرسطو

---

(١٩٢) انظر بلاغة أرسطو ص ٧٤ – ٧٥ ؛ وانظر أيضا ص ٦٤ – ٦٥ ، وقارن ذلك بما قاله الجاحظ فى البيان والتبيين ص ٦٥ – ٦٩ .

(١٩٣) انظر البيان والتبيين ص ٦٧ .